عد (G. Spindler)[[1]](#footnote-2)\* واحداً من بين الشخصيات الأكثر نفوذا في تاريخ الأنثروبولوجيا التربوية، وكثيراً ما يرتبط اسمه مع بداية الرسمية لأنثروبولوجيا التربية، وقد برز من بين عدد من المشاركين المميزين في المؤتمر الذي أقيم في أمريكا عام 1954، اذ تمثلت مشاركته نقطة البداية لمشروعه المنهجي الذي جلب او جمع الأنثروبولوجيا والتربية بشكل أقرب إلى بعضهما البعض. اذ يعرض الاستاذ (D.A, Yon) تعليقاً على التنمية المؤسسية والتنظيمية لإثنوغرافيا التعليم (الذي كان يعرفها ضمنياً مع اصطلاح انثروبولوجيا التربية)، عن الدور الطليعي الذي اضطلع به كل من الاستاذ(G. Spindler) وزوجته في أنجاز العديد من الاعمال[[2]](#footnote-3)\*، وبات من السهولة تحديد بدايات تعامل علماء الانثروبولوجيا مع حقل التربية. اي ارتبطت اعمال (George and Louise Spindler)ارتباطاً وثيقا بالجهود التي تم بذلها كل منهما على تعريف هذا الحقل المعرفي. وقد شمل تاريخهم الأكاديمي قدرا كبيرا من العمل لأكثر من خمسين عاماً، اذ حدده (G. Spindler) بالوظائف الأربعة هي: الأنثروبولوجيا النفسية، والأنثروبولوجيا والتربية، والتعلم، والصياغة او التحرير.

حرر (G. Spindler) مجلد التربية والأنثروبولوجيا، عام 1955، وقد أدرج فيه مجموعة من دراسات الحالة لكل من المعلمين، والأطفال، والمسؤولين في المؤسسات التربوية؛ التي كان يعمل فيها، وقد جلب له هذا العمل الى ان يكون عالما أنثروبولوجيا ونقطة الدخول في علاقة مع التربية والتعليم مدى الحياة. وان نشره مجلداً تحت عنوان (أنثروبولوجيا التربية) هو بمثابة الفرع المعرفي المشروع بالنسبة له. اذ لخص في مقدمة الفصل الذي حرره، طرق الأنثروبولوجيا التي يمكن أن تسهم في فهم القضايا التربوية، بحجة إجراء مزيد من التحليل للعلاقات المتبادلة بين نظم التربية، وعمليات التعليم، والبنى الاجتماعية، وذلك من اجل إدراجها ضمن الأسس التي تقوم عليها برامج دورات التعليم والتدريب للمعلمين والإداريين العاملين في مجال التعليم. واوضح انه كان الاهتمام في اول الامر لعلماء المدرسة الأنثروبولوجية الامريكية في الولايات المتحدة بثقافتهم ومجتمعهم وان جل مساهماتهم الأنثروبولوجية هي لفهم القضايا التربوية في المجتمع الأميركي وما يرتبط بها (Spindler 1955: pp51-56).

 انطلق اهتمام (Spindler) من حقل الثقافة والشخصية بالركون الى موضوع تطور، ودوام، وتبوء الذات، اذ تعد الثقافة بشكل متزايد الارث والمصدر الذي يمكن استعماله في عمليات صنع الذات، والذي سبق الإشارة اليه من توجه علماء الثقافة والشخصية نحو التنشئة والتطبيع ورعاية الطفل...اذ واكب صنع الذات سنوات تأسيس إثنوغرافيا التعليم، ومر في طور الفهم التراكمي بوصفه التغير الدينامي لعملية النقل او الإرسال الثقافي. هذا، بالإضافة إلى التحول نحو الإبلاغ عن المنهج الانثروبولوجي من خلال المسؤولية الاجتماعية للباحثين والآثار الأخلاقية للأبحاث، التي كانت مهمة بالنسبة للاتجاهات اللاحقة لهذا الحقل المعرفي في عقد الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

 يستند المنهج الأنثروبولوجي/الإثنوغرافي المنبثق نحو قضايا التربية على وجود الاداة التي تنبئ بطريقة البحث اي الملاحظة المباشرة التي وصفها (G. Spindler) وزوجته في الفصل التمهيدي لكتاب التربية

\* اشترك كل من (G. Spindler) وزوجته (L. Spindler) بمجموعة من الاعمال المشتركة مثل: اثنوغرافيا التعليم التأويلية للبيت وخارجه عام 1987، وخمسون عاما من انثروبولوجيا التربية عام 2000...

والثقافة بالقول: ربما نصرح من أن المساهمة الكبيرة الاكثر تميزا التي ستمكن الأنثروبولوجيا من أن تجعل التربية كبنياناً للجسم هو من حالة المواد التي استندت على الملاحظة المباشرة في مجموعة متنوعة من المواقف التعليمية (Spindler & Spindler 1992: p57)**.** وانه من المهم ملاحظة مسألة أساسية مرتبطة بالمنهجية ومنذ بدايات هذا الفرع المعرفي الرسمية، اذ كان المنهج المنبثق لأنثروبولوجيا للتربية هو دراسة الممارسات الثقافية المحددة لعملية نقل المعرفة (knowledge transmission) كما لو أنها قد جرت في الأوساط التعليمية. على هذا الصعيد، يبدو ان نقل المعرفة والنقل الثقافي (cultural transmission) لا ينفصلان، على الأقل من وجهة نظر انثروبولوجية. وهكذا، في تركيزها الأولي، ان تعرض أنثروبولوجيا التربية تلك الحساسية التي تجعل المرء ظاهراً من مصادر الإلهام، مثلما أكدت مدرسة الثقافة والشخصية في الأنثروبولوجيا من أن أي نوع ثقافي قد ينتج نوعاً من الشخصية المحددة.

 ويغيب الأستاذ (G. Spindler) مصطلح الإثنوغرافيا في عمله المميز الرئيسي الثاني الذي عمل على تحريره عام 1963 تحت عنوان التربية والثقافة: مناهج أنثروبولوجية. ومع ذلك، السمة المميزة في البحوث التي اشتمل عليها الكتاب هي أن الإثنوغرافيا بمثابة قاعدة البيانات الضمنية لتلك البحوث والدراسات التي عرضها المساهمين، الممتدة من الاستاذ (J. Henry) الذي كتب عن تنظيم الموقف في الفصول الدراسية للمدارس الابتدائية، إلى الأستاذ (M. Spiro) الذي وصف التعليم في القرية المشاعية او الجماعية في إسرائيل، والواضح انه هناك اهتمام مستمر الى اثراء الحالات والسلوكيات التي تواجه الأنثروبولوجي المشارك-المراقب والتي يصادفها سواء كان ذكر او انثى في ميدان الدراسة.

 ويوضح الأستاذ (G. Spindler) في الكتاب الذي عمل على تحريره عام 1974(التعليم والعملية الثقافية: نحو أنثروبولوجيا التربية) مجموعة من الدراسات الإثنوغرافية بشكل اكبر من الكتب التي عمل على تحريرها سابقاً.اذ شمل هذا المجلد على فصلا للأستاذ (J. Singleton) بشأن الآثار المترتبة على التعليم بوصفه الناقل الثقافي، اذ يميز الملاحظة المشاركة من إجراءات المراقبة الأخرى من اجل الإشارة بشكل صريح إلى مفهوم الإثنوغرافيا التعليمية. وعلاوة على ذلك، تظهر بؤرتان اثنتان (two foci) في هذا الكتاب يمكن عدهما مصدر الهام لكثير من الباحثين: **الأولى** هي الخاصية الإثنوغرافية الصريحة لحسابات النقل الثقافي (أي الشيء المرصود). اذ ينطوي هذا المسعى على عدد من المسلمات:

**1:** أن يكون هذا الشيء من قبيل الثقافة، أي نمطاً من المعاني المجسدة في الرموز.

**2:** أن هذا النمط قابل للانتقال**.**

**3:** يعتمد انتقال ذلك للنمط بدرجة كبيرة على التعليم، الرسمي أو غير ذلك.

**التركيز الثاني** في هذا الكتاب هو التشديد على الدور الخاص للملاحظة المشاركة في إطار البحث الواقعي. ويبدو عند وضع الاثنين معا (أي الشيء المرصود والملاحظة المشاركة)، في جعل كيان الملاحظ المشارك هيمن استعمال الأدوات الإثنوغرافية المحددة مسألة اساسية بغية فهم الجوانب العملية، والخصائص المميزة لعملية الانتقال الثقافية التي تجري في الأوساط التعليمية على انها فكرة قابلة للتطبيق (Spindler 1974: pp26-38)**.** ويكشف في واحدة من فقرات الفصل الأول بشكل جلي عملية النقل الثقافي بالقول: نفهم التربية كالانتقال الثقافي، وطبعا يتطلب هذا النقل الى تعلم ثقافي...علاوة على ذلك، أننا نرى هذا الجانب من النقل– التربية بمعناه الواسع، والالتحاق بالمدرسة بمعنى أضيق (بما في ذلك التلقين، وطقوس المرور، والتمهن او ما يعرف بالتلمذة (apprenticeships)، فضلا عن المدارس) كتدخل محسوب في عملية التعلم. ونحن مهتمون في ذلك التعلم الذي يحتل مكاناً في عملية النقل الثقافي، بوصفه نتيجة لتدخل محسوب(Spindler 1974: p3). يستلزم أي باحث عدداً من العناصر للموضوع الذي قيد البحث وهي واضحة كل الوضوح في النص الذي ورد ذكره أعلاه، ويهتم معظم الباحثين في الأوساط التعليمية، بشكل من أشكال التعلم الذي في الغالب – رغم أنه لا كلياً-نتيجة تدخل محسوب، أي النتيجة النهائية أو المنتج لعدد سنوات الالتحاق بالمدرسة. هذا يسمى التعليم الرسمي، وفي شروطه الاخرى المنتج الملموس للنظام التعليمي. فمجموعة المهارات المنقولة، مع كل الاختلافات الفردية في دقة المعرفة وإتقان العملية من المهام ذات الصلة، وهي المجسدة في الشخص الطبيعي المتدرج في التعليم ومعبرة في شكل الحرف اليدوية، والتدريب او التهذيب، والعلاقات المؤثرة مع الهيئات المكونة لأماكن عملهم(يعني بها العاملين في مجال التعليم)، في حين أن تعبير شمولي (Holistic) هي من تركيبته التي يمكن تقييمها من حيث الأداء المهني.

 ومع ذلك، إذا وضعنا التركيز على المهارات التي تقدم نفسها على أنها أكثر مراوغة وغير قابل للقياس، مثل تفاصيل شخصية للغاية في تلك العلاقة المؤثرة لمكان عمل المرء، تتضح أهمية بعض المقترحات الواردة في الفصل الذي قدمه (G. Spindler). انه يركز بشكل خاص على النقل الثقافي، العملية التي تضم التلقينات وطقوس المرور، والتلمذة، دون أن ننسى بالطبع علاقة هذه الإجراءات الأخيرة مع المناهج الدراسية الرسمية والممارسات المؤسسية للمدارس. عند هذه النقطة لا يسعنا إلا أن نتفق مع وجهة نظره، فان التلقين، وطقوس المرور، والتلمذة هي التي تمثل خطوات مهمة في صنع المعلم الجيد، أو التربوي.

ويستعرض (G. Spindler) في مجلده اللاحق (قيام إثنوغرافيا التعليم: الأنثروبولوجيا التربوية في العمل) عام 1982الى الاعلان عن نفسها(أي إثنوغرافيا التعليم) بعد ان كانت تعاني من بعض الإشكالات، وان أحد المقاصد الرئيسة لإصدار هذا المجلد هو من اجل إظهار بأنه لإثنوغرافيا التعليم مشاكل واضحة، في كل من النظرية والمنهجية الأنثروبولوجية (Spindler & Spindler 1992: p59). فاستيفاء قيام إثنوغرافيا للتعليم لا سيما المدرسية خطوة حاسمة نحو صنع فرع معرفي جديد، أي تتغذى أنثروبولوجيا التربية بمنتجات غزيرة من دراسات إثنوغرافيا التعليم. وانه عند النظر إليها من وجهة نظر أخرى، فإن هذا المنهج سيضع معايير لإنجاز العديد من الأعمال البحثية في مجال التعليم. ربما فائدة المنهج هي المنشورة في كتابه قيام إثنوغرافيا التعليم عندما عمل على تقديم الوصف بنفسه او بالتعاون مع زوجته. وان واحدة من الملاحظات المهمة التي ظهرت في صفحات هذا المجلد هو الانتباه الى مفهوم المقرر او المنهج المخفي(Hidden curriculum)[[3]](#footnote-4)\*، أي الأنماط الثقافية المضمرة أو الضمنية التي تؤثر في السلوك، والاتصالات، ولا سيما في التفاعل الاجتماعي وجها لوجه، والتي إلى حد كبير خارج وعي الفاعل.

 حرر (G. Spindler) مع زوجته مجلد إثنوغرافيا التعليم التأويلية عام 1987 واشتمل على مساهمات بارزة أخرى في اﻻثنوغرافيا التفسيرية او التأويلية للتعليم التي تشكل خطوط مثمرة للفكر عند البحث في الأوساط التربوية مثل تركيز الاستاذ (D. Fetterman) على التقويم التربوي الذي تشيد اثنوجرافيا في دراسته التقييم التربوي الاثنوغرافي عام 1987، أي عملية تقييم الأداء بالنسبة للمؤسسة التعليمية من حيث المجالات والتكنولوجيا، والتحفيز، والإدارة، الإضافة إلى التصميم والإشراف على مشاريع التقييم للمعلم والطلاب والمقررات الدراسية وكيان المدرسة (Fetterman 1987: pp81-106). واقترضت الأستاذة (K. M. Anderson-Levitt) منهج الأنثروبولوجيا المعرفية وعلم الشعوب في أطر المعرفة الثقافية، اذ ركزت على تعليم القراءة في الصف الأول للدراسة الابتدائية وعقد مقاربة بين تفكير المعلم في كل من فرنسا والولايات المتحدة، اوضحت في دراستها إنها اتجهت الى دراسة ما يفعله المعلمون، وما يقولونه وما يفعلونه، داخل وخارج الفصول الدراسية، وانه يعكس (تفكير المعلم) ثقافات التعليم الشخصية التي تشكلت من ثقافات تعليمية أخرى مثل الثقافات الوطنية وثقافات اعداد المعلم والثقافات المؤسسية والفصول الدراسية وكذلك على ما يتم التعرف عليه من ثقافة التعليم العابرة للحدود الوطنية(Anderson-Levitt

(\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_)

هو الاستاذ [[4]](#footnote-5)\*(H. Wolcott) الذي لا يشارك ذلك الفصل او التمييز الذي قدمته الاستاذة (M. Mead) للتعلم بوصفه البسيط، ويوسع من دائرة التساؤل، بإثارة مسألة العلاقة بين التعلم في المدرسة والتعلم الذي ليس ذو صلة بالمدرسة. وعلاوة على ذلك، يذكرنا (Wolcott) بشخصية عظيمة في تاريخ الأنثروبولوجيا الذي كثيرا ما كان يحول اهتمامه إلى إثارة المسائل عن طبيعة عملية التعلم وان كانت كلاسيكية بعض الشيء وتعبر عن بدايات هذا الحقل المعرفي الا هو الأستاذ (G. Bateson)[[5]](#footnote-6)\*\*. اذ يقدم فقرة توضح شكوكه بشأن استعداد الأنثروبولوجيا للتعامل مع قضايا التعلم الى ان تصبح الاوضح؛ وهو يؤكد أنه كما هو المعتاد في الأنثروبولوجيا، من ان البيانات ليست دقيقة بما فيه الكفاية لتعطينا أي فكرة عن طبيعة العمليات التعليمية التي ينطوي عليها. فالأنثروبولوجيا، في أحسن الأحوال، قادرة فقط على إثارة المسائل لهذا النظام. ويجب أن تترك الخطوة التالية لإجراء تجارب معملية (Bateson 1972: p115).

 وبالعودة الى مقالة أنثروبولوجيا التعليم للأستاذ ((Wolcott الذي يقدم تصريحا ينبع من ثقة تامة وتفاؤلية لمستقبل هذا التخصص ومجاله التطبيقي. أنه يؤكد على دور الإثنوغرافيا البالغ الأهمية في إنتاج المعرفة الأنثروبولوجية من خلال ما تقدمه من اثبات (في اصطلاحه) للحقيقة التي تشير الى أن الأنثروبولوجيا لديها الكثير لتقدمه إلى حقل التربية من مجرد اتباع منهجية العمل الميداني عند اجراء البحوث. ويصر (Wolcott) في المقالة نفسها، على التذكير من ان الباحثين التربويين (غير المدربين أنثروبولوجياً) في أن الأنثروبولوجيا ليست الطريقة او الأسلوب الذي سيتم استعماله لإجراء البحوث، أو انه الأفضل، اذ ان مهمة الأنثروبولوجيا هي أوسع من ذلك بكثير، وتركيزها يجري في المسعى لصنع فهماً للعالم المعاش؛ وبعبارة أخرى، لجعل عالمنا المعاش في أكثر معقولية (Wolcott 1982: p86).

هو الاستاذ [[6]](#footnote-7)\*(H. Wolcott) الذي لا يشارك ذلك الفصل او التمييز الذي قدمته الاستاذة (M. Mead) للتعلم بوصفه البسيط، ويوسع من دائرة التساؤل، بإثارة مسألة العلاقة بين التعلم في المدرسة والتعلم الذي ليس ذو صلة بالمدرسة. وعلاوة على ذلك، يذكرنا (Wolcott) بشخصية عظيمة في تاريخ الأنثروبولوجيا الذي كثيرا ما كان يحول اهتمامه إلى إثارة المسائل عن طبيعة عملية التعلم وان كانت كلاسيكية بعض الشيء وتعبر عن بدايات هذا الحقل المعرفي الا هو الأستاذ (G. Bateson)[[7]](#footnote-8)\*\*. اذ يقدم فقرة توضح شكوكه بشأن استعداد الأنثروبولوجيا للتعامل مع قضايا التعلم الى ان تصبح الاوضح؛ وهو يؤكد أنه كما هو المعتاد في الأنثروبولوجيا، من ان البيانات ليست دقيقة بما فيه الكفاية لتعطينا أي فكرة عن طبيعة العمليات التعليمية التي ينطوي عليها. فالأنثروبولوجيا، في أحسن الأحوال، قادرة فقط على إثارة المسائل لهذا النظام. ويجب أن تترك الخطوة التالية لإجراء تجارب معملية (Bateson 1972: p115).

 ولا تزال الاهتمامات بالشخصية والثقافة، وتوالد الوظيفية قائمة ومستمرة، التي وفرت الاطر المفاهيمية والتحليلية للبحث، اذ تواصل عرض المدرسة كمجتمع داخل نفسه، لوجودها ضمن نظام مهيمن خاص من القيم والعقائد الاكثر انتشارا، وبشبكات مميزة من العلاقات المتبادلة في الداخل والخارج. وهذا ما أكدته إثنوغرافيا الأستاذ (H. Woloctt) في دراسته (المرء في مكتب مدير المدرسة) على الجوانب الاجتماعية بدلاً من الجوانب الفسيولوجية والنفسية للسلوك المعبر عنه في نظريات الحرمان الثقافي[[8]](#footnote-9)\*.

 قضى (H. Woloctt) مدة سنة في قرية (Kwakiutl Blackfish) في كولومبيا البريطانية. اذ عمل معلما في المدرسة المكونة من غرفة واحدة في القرية من اجل توثيق سبل تعلم الأطفال القيم الثقافية الخاصة بهم داخل وخارج الفصول الدراسية على حد سواء. يركز هذا العمل على العمليات التي ارتبط بها(Ed Bell)، ناظر اومدير مدرسة ابتدائية في احدى ضواحي المدينة التي تركبت من الطبقية الدنيا-الوسطى الى الوسطى مع اهل القرية، عند اقامة المدير مجموعة أوسع نطاقا وتشعباً من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الفعلية التي كان يعيشها او يقيمها في إدارة المدرسة. وتبين له انه على المدير القيام بدور المحافظ على الاستقرار وكمراقب للمجتمع، ووكيلاً لأقوالهم، بدلاً من ان يكون مصدرا للتغيير الفعلي. وقد حقق هذا الأسلوب الذي استعمله (H. Woloctt) نجاحا هائلا في البحث التربوي لأنه يسمح للباحثين الكشف عن حقائق المدارس والفصول الدراسية المعقدة. إذ تمكن التنبؤ وتفسير ما يدور في المجتمع أو فئة اجتماعية على نحو ملائم من خلال أحد أعضائهوالوصول إلى موضوعات مستترة لا يمكن ادراكها الا بالاختبار الإثنوغرافي (Wolcott 1973: pp1-3). ولأجل الاستعلام عن المعنى يجد Wolcott حليفاً قويا هو الأستاذ (C. Geertz)، الذي يمكن القول عنه أنه الشخصية القيادية للتوجه التأويلي في الأنثروبولوجيا في القرن العشرين. اذ تحدث عن مهمة صنع المعنى في الأنثروبولوجيا، ويؤكد أن هذه المهمة مثل كل الطروحات العلمية التي تخضع للفحص والدراسة، وانه يجب ان يتم اختبار التأويلات اﻷنثروبولوجية في مقابل المادة المحسوسة التي هي مصممة للتأويل؛ لإنها ليست أصلية حتى ينبغي التعامل معها. شارحا هذه المسألة في نهاية الامر، بالقول: يعتمد التأويل على صدق كل من استنتاجاتي التجريبية ومقدماتي النظرية، ومدى فاعليتها في جعل ذلك المعنى بالبيانات التي كانت غير مستمدة من التأويل ولا التي كانت مصممة أصلامن الباحث

\* هو مصطلح يشير إلى غياب بعض الظواهر الثقافية المتوقعة والمقبولة في البيئة مما يؤدي إلى فشل الفرد في التواصل والاستجابة بالطريقة الأنسب في السياق المجتمعي. ويشيع استعمال اكتساب اللغة واستعمالها في تقييم هذا المفهوم. ويرى المؤيدون لهذا المصطلح أن ثقافة الناس في الطبقة العاملة (بغض النظر عن السلالة والجنس والعرق وغيرها من العوامل) هي ناقصة بطبيعتها ومختلفة عن الطبقة المتوسطة. (ويكيبيديا) ونحن لا نميل الى تجليات هذ المصطلح

(\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_)

1. \* جورج سبندلر(1920-2014) انثروبولوجي امريكي، نال شهادة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا عام 1952 يعود له الفضل او يعد مؤسساً لحقل انثروبولوجيا التربية في أواسط القرن الماضي، اذ عمل لمدة طويلة في سلك التربية والتعليم ووفقا للتقديرات مؤسسة McDermott ، انه درس اكثر من 40،000 طالب وبلغ النصوص التمهيدية له في الأنثروبولوجيا الملايين من الطلاب. كان يدرس دروسا في التربية وعلم الإنسان وعلم الاجتماع. ركزت أبحاثه على دور المدارس في نقل الثقافة، والربط بين حقول الأنثروبولوجيا والتربية. له العديد من الكتب والمجلات ورد بعضها في ثبت المصادر. [↑](#footnote-ref-2)
2. \* اشترك كل من (G. Spindler) وزوجته (L. Spindler) بمجموعة من الاعمال المشتركة مثل: اثنوغرافيا التعليم التأويلية للبيت وخارجه عام 1987، وخمسون عاما من انثروبولوجيا التربية عام 2000... [↑](#footnote-ref-3)
3. \* منهج دراسي خفي (Hidden and Null Curriculum) مفهوم له الكثير من التعريفات التي عرضها الباحثون وكل بحسب وجهة نظره. ولكنه بالمفهوم العام، هو منتوج ثانوي للخبرة المكتسبة من السنوات الدراسية، وبخاصة الحالات التي يتعلمها الطالب من دون قصد. أي يمكن لأي وضع مدرسي، بما فيه من نشاطات ترفيهية واجتماعية تقليدية، أن يتعلم دروساً من دون قصد لارتباطه بالخبرة الذاتية. وغالبا ما يستعمل التعبير ليدل على الخبرات المكتسبة في الدراسة الإعدادية والثانوية، وخاصة السلبية منها التي تنتج عن معاناة عدم المساواة في التعامل. وتضع المدارس الأميركية (مثلا) حد للأهداف الدراسية التي قد تشجع هذه الخبرات وذلك لاقتناع أهل التربية الأميركيين في تنمية الفكر الديمقراطي والتساوي في تطوير الملكات الفكرية للطلاب.

1987: pp171-19).وكتبت الأستاذة (R. Page) عن منهج المدرسة الخفية وبناءات المشاركة، اذ 4 اتجهت نحو مناقشة موضوع المناهج الدراسية والتمايز الثقافي التي يمكن تعقبها في مقررات المدارس الثانوية للولايات المتحدة، عند تقديم عدداً من التساؤلات مثل ما منهج العلوم في المدارس الثانوية؟ ومن الذي يقرره؟ واهميته؟ وكان عرضها بيان التباين في اعداد المناهج وهيمنة الدولة وسياستها المتبعة وعدم تلبية متطلبات اغلب الدارسين فضلا عن خلق نوع من التمايز الثقافي في تقديم تلك المادة، وعند متابعة عمليات التدريس والنقاشات مع المعلمين المكلفين بالتعليم تصل الى نتيجة غياب او فقدان مادة العلوم في تلك المرحلة من الدراسة (Page 1987: pp. 447-474).اما الميزة الأكثر لهذا المجلد هو إثارة الاهتمام والتركيز الصريح على الطابع التفسيري لإثنوغرافيا التعليم ضمن حقل معرفي أوسع هو أنثروبولوجيا التربية. وقد جلب (G. Spindler) او عمل على استقدام التوصيل بين عمليات نقل المعرفة (الثقافية)، كما ينظر إليها أساسا من وجهة نظر التعليم، وعمليات اكتساب المعرفة (الثقافية)، وكما ينظر إليها من وجهة نظر التعلم (بالمستفيد من فعل التعليم)، التي تتطلب مزيدا من الدراسة والبحث. وقد لاحظ صعود او بزوغ مذهل (Meteoric rise) في حجم الباحثين في التوجه نحو إثنوغرافيا التعليم في العقود المتأخرة من القرن العشرين. ومن الواضح أن هذا البزوغ، لا يشرح توجه الباحثين من الأنثروبولوجيا فحسب، بل أيضا من علم النفس وعلم الاجتماع، ومؤخرا، الدراسات الثقافية.

ويعترف (G. Spindler) بوجود أنواع بديلة للتعلم، او مفهومات مثل التعلم المتزامن والتعلم العرضي، والتعلم غير المقصود، والتعلم الكامن. الا ان هذه الأنواع من التعلم هي هدامة في علاقتها بالمفهوم الصريح، أي التعلم الرسمي او المفوض من الحكومة الذي يعني نوع من التعلم المتوقع كنتيجة لتدخل محسوب، يفترض أنه صادر عن سلطة عامة استثمرت مع السلطة شرعيتها المؤسسية للقيام بذلك (Spindler & Spindler 1992: p62).

 لقد ميزت الأستاذة (M. Mead) ذات مرة بين ما اصطلحت عليه بـثقافات التعلم (Learning cultures) وثقافات التعليم او التدريس(Teaching cultures) \*، تمثل الأولى المجموعات البشرية الصغيرة غير المتمايزة نوعا ما في النقل الثقافي التي لا تتطلب جهدا متخصصاً للغاية، بينما يشير الثاني إلى مجتمعات أكثر تعقيداً والتي تميل إلى وضع أطر محددة – مثل النظم التربوية-من أجل الابلاغ الثقافي للأعضاء الأصغر سنا. وكانت النتيجة الإجمالية التي خلصت اليها من الثقافات، استناد التعلم إلى التبعية البشرية، وانه البسيط نسبياً (Mead 1970: p70). وهنا يظهر عالم اخر في هذا المجال

\* بمعنى فعل التعليم او التدريس [↑](#footnote-ref-4)
4. \* هاري ولكوت(1929-2012) انثروبولوجي امريكي، نال شهادة الدكتوراه من جامعة ستانفورد عام 1964، تركزت أبحاثه على العلاقة بين الانثروبولوجيا والتربية والتعليم وعمليات الاكتساب الثقافي، وطبيعة البحوث الإثنوغرافية. له مؤلفات عديدة نذكر منها:

ادب العمل الحقلي عام 1995

التحول النوعي للبيانات عام 1994

الإثنوغرافيا: طريقة للنظر عام 1999 [↑](#footnote-ref-5)
5. \*\* كريكوري باتيسون (1904-1980) انثروبولوجي إنكليزي وزوج الاستاذة ((M. Mead للمدة من (1936-1947) اشتهر بسعة بنائه المعرفي وتوجهاته المتعددة مثل الانثروبولوجيا البصرية والعلوم الاجتماعية والسيموطيقيا والسيبرنيطيقيا، من مؤلفاته خطوات نحو ايكولوجيا العقل عام 1972 وكتاب العقل والطبيعة عام 1979. [↑](#footnote-ref-6)
6. \* هاري ولكوت(1929-2012) انثروبولوجي امريكي، نال شهادة الدكتوراه من جامعة ستانفورد عام 1964، تركزت أبحاثه على العلاقة بين الانثروبولوجيا والتربية والتعليم وعمليات الاكتساب الثقافي، وطبيعة البحوث الإثنوغرافية. له مؤلفات عديدة نذكر منها:

ادب العمل الحقلي عام 1995

التحول النوعي للبيانات عام 1994

الإثنوغرافيا: طريقة للنظر عام 1999 [↑](#footnote-ref-7)
7. \*\* كريكوري باتيسون (1904-1980) انثروبولوجي إنكليزي وزوج الاستاذة ((M. Mead للمدة من (1936-1947) اشتهر بسعة بنائه المعرفي وتوجهاته المتعددة مثل الانثروبولوجيا البصرية والعلوم الاجتماعية والسيموطيقيا والسيبرنيطيقيا، من مؤلفاته خطوات نحو ايكولوجيا العقل عام 1972 وكتاب العقل والطبيعة عام 1979. [↑](#footnote-ref-8)
8. \* هو مصطلح يشير إلى غياب بعض الظواهر الثقافية المتوقعة والمقبولة في البيئة مما يؤدي إلى فشل الفرد في التواصل والاستجابة بالطريقة الأنسب في السياق المجتمعي. ويشيع استعمال اكتساب اللغة واستعمالها في تقييم هذا المفهوم. ويرى المؤيدون لهذا المصطلح أن ثقافة الناس في الطبقة العاملة (بغض النظر عن السلالة والجنس والعرق وغيرها من العوامل) هي ناقصة بطبيعتها ومختلفة عن الطبقة المتوسطة. (ويكيبيديا) ونحن لا نميل الى تجليات هذ المصطلح. [↑](#footnote-ref-9)